

سورة الاعراف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ قَالَ اخْرِجْ مِنْهَا مَذْذُوًّا وَمَا مَذْذُوًّا
لَمْ تَتَّبِعْ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ
مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (18) ﴾

شرح الكلمات:

﴿اخْرِجْ مِنْهَا﴾ خروج صغار واحظار، لا خروج إكرام بل

﴿مَذْذُوًّا﴾ أي: مذموما

﴿مَذْذُوًّا﴾ مبعدا عن الله وعن رحمته وعن كل خير.

﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ منك ومن تبعك منهم

﴿أَجْمَعِينَ﴾ وهذا قسم منه تعالى، أن النار دار العصاة، لا بد أن يملأها من إبليس وأتباعه من الجن والإنس.

المعنى الإجمالي:

كان جواز المخالفة وعصيان الأمر الإلهي أنه تعالى أمر إبليس بالهبوط من الجنة التي خلقه الله فيها، وكانت على مرتفع من الأرض لأن الجنة مكان المخلصين المتواضعين، لا مكان للمتمردين المنجبرين، لذا قال تعالى: ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾ أي فما ينبغي لك أن تتكبر في هذه الجنة المعدة للكرامة والإسعاد، لا للتكبر والشقاء والعصيان. فأخرج من هذا المكان، إنك من الداليلين الخفريين، معاملة له بنقيض مقصوده، ومكافأة لمراده بعصده. ولما أمهل الله إبليس إلى يوم البعث، جأ إلى العناد والتعمر،

واضلال الناس، فقسم على تنفيذ غرضه، لتلا بعد الناس رثم ولا يوحده بسبب إحلال الله له، ووسيلته هي الترين للمعاصي. وقال إبليس: لأفعلن للبشر على الطريق القويم، ثم لا أدع جهة من الجهات الأربع إلا أنيهم منها، ولا تجد أكثرهم شاكرين لنعمة الله، ولا مطيعين أوامر الله، وذلك مجرد وهم وتأنل وتغيبات باطلة.

ثم أكد الله تعالى إنزال اللعنة على إبليس، وإخكم عليه بالقرن والإبعاد مذموما (معيبا) مذحورا (مطرودا) مبعدا من رحمة الله. وأقسم الله تعالى على أن من تبع إبليس من الآدميين فيما يرينه من الشرك والفسوق والعصيان، لئملأن منهم جهنم، هم وأتباعهم جميعا دون استثناء ولا تخفيف إلا عباد الله المخلصين الذين لا يصغون لنداء الشيطان، ويتمسكون بأمر الرحمن.

وهذا إخبار لمن يتبعون الشيطان بأنهم أهل جهنم، ولم يعد لها سبحانه لنسج الكافرين فقط، لكنه أعدها على أساس أن كل الخلق قد يكتفون به سبحانه، كما أعد الجنة على أساس أن الخلق جميعا يؤمنون به؛ فليس عنده حقيق مكان، وإن آمن الخلق جميعا، فإنه - جل شأنه - قد أعد الجنة لاستقبالهم جميعا، وإن كفروا جميعا فقد أعد النار لهم جميعا؛ تأكيداً لقوله الحق: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفَرْدُوسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: 10 - 11]

أبرز الأعمال التي يستحق صاحبها اللعن

1- فعل المعاصي عموماً، والكفر، والتعمر على الله رب العالمين

2- الذبح لغير الله تبارك وتعالى.

3- أذية الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

4- الكذب والظلم.

5- التعامل بالربا وأكله

6- بيع الخير وشراها، وحملها، وعصرها.

7- الوشم والنمص وتغير خلق الله تبارك وتعالى.

8- السرقة.

9- رسم الحيوانات، والتشبه بها:

10- تشبه الرجال بالنساء والعكس.

11- الرشوة.

12- كتم العلم من العلماء.

مراتب الإغواء والإضلال، التي ما زال الشيطان يحث الخطي حثيثاً حتى يصل بالإنسان إليها.

1- مرتبة الكفر والشرك.

2- مرتبة البدعة.

3- مرتبة الكآل والصغار.

صفات الشيطان:

1- الكبرياء.

2- التمرد والعناد.

3- اللعنة.

4- الوسوسة والمكر.

5- إخلال الوعد.

6- الغرور.

7- الفتنة.

8- التخويف.

كيف تتجنب الشيطان؟

1- الاستعاذة من الشيطان الرجيم كلما هم الإنسان

بالتفكير وقطع كيد.

2- العلم فكلمنا تعلم الإنسان زالت الكثير من الشبهات.

3- المداومة على الذكار الصباح والمساء وخاصة لمعوذات.

4- قطع الأسترسال على ما يمله الشيطان من وسوسة فلا يلتفت لها أبداً.

5- البحث عن الصحة الصالحة فهم خير معين.

6- كثرة الدعاء والتضرع إلى الله بأن يشفيه من هذا البلاء.

7- مجاهدة النفس والصبر على الإبتلاء وكثرة قراءة القرآن والتناوي به.

لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (215)



هذا هو الحق



هذه هي سورة الأعراف الآية 18
قُدِّي وَلَا تَبَاعْ

ولا تسوتا من صالح دعائكم

أعدّها (عزمي إبراهيم عزيز)

1

13- أكرس التحذيرات التي يواجهها الشيطان في هذه الدنيا هم الغفاد الصالحون.

14- إذا لم يكن العبد على بصيرة من ضرورة التجاوزه الدائم إلى الله تعالى واستصارته على شيطانه، فإنه بذلك يضع نفسه فريسة سهلة على مائدة الشياطين.

15- ينبغي للمسلم أن لا يستهين بالشيطان وكيدته، ويكون منه على حذر، فلا تغلبه الثقة بالنفس؛ لأن للشيطان مداخل عديدة وحساسة، قد يدخل عليه منها دون أن يشعر، فقد يدخل عليه من باب الشهوات والتشكيك، وقد يدخل عليه من باب الرياء والإعجاب بالعمل، وقد يدخل عليه من باب تسهيل الصغائر حتى يوقعه في الكيثار وهكذا.

16- القلب مثل الحصن، والشيطان حريص على اقتحام هذا الحصن ودخوله واتخاذ مسكناً له، وكلما امتلأ القلب بمحبة الله والتعلق بالدنيا كان طمع الشيطان فيه أكثر.

17- أعظم باب يدخل منه إبليس وجنوده على الناس هو الجهل.

18- إن الشيطان لا يملك السلطة الكاملة على الإنسان إلا من رضي أن يكون عبداً له، مستجياً لوسوسته، مطيعاً لأوامره، متقادداً لجميع طلباته.

19- السلاح الوحيد الذي كان الشيطان -ولا يزال- يسلحه لإحلال العباد، فهو يظهر الباطل في صورة الحق، والحق في صورة الباطل.

20- إذا علمنا المقصود بخطوات الشيطان فطريق تجنبها يكون بطاعة الله ورسوله، وصياغة المسلم حياته على وفق شريعة الله ومنهجه، وعرض كل فعل أو قول أو اعتقاد على الشريعة، فإن وافقها فهو خير وبركة وإن خالفها فهو من خطوات الشيطان.

والله اعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

6

القوائد:

1- خطر إبليس وذريته على بني آدم، والنجاة منهم بذكر الله تعالى وشكره.

2- أن المتواضع لله حق وعلا يرفع الله.

3- المذنبون: النجيب أو المتقون، والمذخور: المتعذ عن الإجابة.

4- أن المسلم يستسلم بحكم الله تعالى ويتقاد له، فحكمه سبحانه وتعالى عادل وحكمته بالغة لا يسأل عما يفعل.

5- اللعن هو: الطرد من رحمة الله. ولا يدخل الناس الجنة إلا برحمة الله.

6- اللعن في اللغة: الطرد والإبعاد على سبيل السخط، أو الطرد، والإبعاد من الخير.

7- أن كثرة اللعن ليست من صفات المؤمنين الصادقين.

8- أنه لا يجوز لعن الدواب.

9- أنه لا يجوز لعن الريح وغيرها من مُسْتَحَرَاتِ الله في هذا الكون.

10- أن اللعن أمر خطير، فإذا لعن الإنسان أي شيء كان، ولم يكن هذا الشيء مستحقاً لللعن، رجعت اللعنة عليه، فيبغي أن يجتنب له أشد الاحتياط.

11- لا يجوز إذن لعن الملعين مطلقاً حتى ولو كان كافراً إلا إذا مات على الكفر - عباداً بالله تعالى -، والعلة في ذلك - والله أعلم - أنه ربما هداه الله تعالى إلى الإسلام. قال النووي رحمه الله: "لا يجوز لعن أحد بعينه مسلماً كان أو كافراً، أو دابة إلا من علمنا بنص شرعي أنه مات على الكفر، أو يموت عليه؛ كأي جهل وإبليس".

12- أما عدم تخصيص شخص معين باللعن فجائز لقول الله: {أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} (سورة هود: 18)

5